○ دونالد ترامب أثناء أداء اليمين الدستورية رئيسا للولايات المتحدة. (أ ف ب)

○ ترامب يلقي خطاب التنصيب. (أ ف ب)

○ ترامب رافعا قبضته وفانس مصفقا في حفل التنصيب. (رويترز)

دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة للمرة الثانية

الرئيس الأمريكي يعد بعصر ذهبي لبلاده وتحركات غير مسبوقة

أدى دونالد ترامب وجي دي فانس اليمين الدستورية رئيسا ونائبا لرئيس الولايات المتحدة، في حفل تنصيب أقيم أمس داخل القاعة المستديرة في مبنى الكابيتول الأمريكي في واشنطن العاصمة.

وأعلن الرئيس ترامب أن اليوم هو «يوم التحرير» بعد لحظات من أدائه اليمين الدستورية رئيسًا للبلاد - متعهدًا بأن «العصر الذهبي لأمريكا يبدأ الآن» مع «ثورة الفطرة السليمة».

بدأ ترامب، البالغ من العمر ٧٨ عاما، فترة ولايته الثانية في حفل بسيط في قاعة الكابيتول بحضور حوالي ٦٠٠ ضيف بسبب الطقس البارد الخطير في الخارج، مع برودة الرياح التي بلغت حوالي ١٦ درجة.

وأكد ترامب في خطاب التنصيب: أن «أمريكا ستستعيد موقفها بصفتها أكبر أمة»، محذرا «لن تستطيع أي جهة ترهيبنا».

وتحدث الرئيس دونالد ترامب عن العقبات التي تغلب عليها خلال عودته إلى الرئاسة، بما في ذلك محاولة اغتياله خلال الصيف في تجمع انتخابي في بنسلفانيا.

وقال في خطاب تنصيبه الثاني: «على مدى السنوات الثماني الماضية، تعرضت للاختبار والتحدي أكثر من أي رئيس في تاريخ يمتد ٢٥٠ عامًا، وتعلمت الكثير على طول الطريق في الرحلة لاستعادة جمهوريتنا».

«لقد حاول أولئك الذين يريدون إيقاف قضيتنا أن يأخذوا حريتي وحتى حياتي... لقد آمنت حينها، وأنا أؤمن الآن أكثر من أي وقت مضى بأن حياتي قد أنقذت لسبب ما».

«لقد أنقذني الله لأجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى».

وقال ترامب: «أعود إلى الرئاسة واثقا ومتفائلا بأننا في بداية حقبة جديدة مثيرة من النجاح لوطننا. موجة من التغيير تجتاح البلاد. رسالتي إلى الأمريكيين اليوم هي أن الوقت حان لنا للعمل مرة أخرى بشجاعة وقوة وحيوية لأعظم حضارة في التاريخ».

وواصل: «سأقاتل وانتصر من أجل الأمريكيين»، ملمحا إلى أن الشعب الأمريكي قال كلمته في الانتخابات.

وأضاف ترامب: «لن نسمح بالإهمال والفساد في الجهاز الحكومي»، مشيرا إلى كارثة حرائق لوس أنجلوس.

وتابع: «سنحافظ على سيادتنا، والأمن سيعود، وسينتهي استغلال وزارة العدل كسلاح سياسي».

وتعهّد دونالد ترامب بتجديد النظام التجاري الأمريكي، واعدا بفرض رسوم جمركية وضرائب على دول لدعم الأمريكيين. وقال في خطاب تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة. «سأباشر على الفور إصلاح نظامنا التجاري لحماية العمال والعائلات الأمريكية». وأضاف «بدلا من فرض ضرائب على مواطنينا لإثراء دول أخرى، سنفرض رسوما جمركية وضرائب على دول أجنبية لإثراء مواطنينا».

وأعلن ترامب أن إرثه سيكون «صناعة السلام»، وقال: «إن إرثي الذي أفتخر به سيكون صانع السلام والموحد. هذا ما أريد أن أكونه، صانع السلام والموحد»، مشيرا إلى إطلاق سراح الرهائن.

كما هدد ترامب «باستعادة قناة بنما»، التي اعتبر أن «أمريكا تنازلت عنها بطريقة سخيفة».

وتعهد ترامب «بمحاربة النخب الفاسدة والراديكالية»، موضحا أن «انتخابات ٢٠٢٤ كانت الأهم في تاريخ أمريكا».

وأعلن ترامب «حالة الطوارئ على الحدود الجنوبية» مع المكسيك، متوعدا «بإعلان العصابات المجرمة جماعات إرهابية»، و«تغيير اسم خليج المكسيك إلى خليج أمريكا»، و«إعادة ملايين المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادهم».

وقال الرئيس المنتخب إنه أصدر أوامره «بتكثيف التنقيب عن النفط والغاز»، مضيفا «سننقذ صناعة السيارات في أمريكا».

وشدد ترامب على أن إدارته «ستعترف فقط بالرجال والنساء»، وستتصدى «لمحاولات هندسة العرق والجنس».

وفي مجال الفضاء، قال ترامب: «سنرفع علم أمريكا على المريخ».

ولم يضع الرئيس ترامب يده على كومة من نسختين من الكتاب المقدس كانت تحملها السيدة الأولى ميلانيا ترامب أثناء أدائه اليمين الدستورية أمس.

وبدلاً من ذلك، وقف ترامب مع وضع ذراعه اليسرى إلى جانبه بينما رفع يده اليمنى أثناء أداء القسم لتولي المنصب، واستخدم ترامب نسخة عائلية من الكتاب المقدس ونسخة أخرى تسمى «إنجيل لينكولن»، والتي أقسم عليها الرئيس السادس عشر في عام ١٨٦١، وكذلك باراك أوباما في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٣.

رئيس وزراء فرنسا: أوروبا قد «تُسحق»

إذا لم تفعل شيئا في مواجهة ترامب

بو، فرنسا - (أ ف ب): حذر رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو من أن فرنسا والاتحاد الأوروبي قد «يُسحقان» بسبب السياسة المعلنة لدونالد ترامب الذي أدى اليمين الدستورية أمس الاثنين، إذا لم يتحركا. وأضاف بايرو أن «الولايات المتحدة قررت اتباع سياسة مهيمنة على نحو لا يصدق من خلال الدولار، ومن خلال السياسة الصناعية، ومن خلال الاستيلاء على كل الأبحاث والاستثمارات».

وأضاف: «إذا لم نفعل شيئا فسوف نخضع للهيمنة ونتعرض للسحق والتهميش.. والأمر منوط بنا نحن الفرنسيين والأوروبيين لاستعادة زمام الأمور». وقال بايرو أمام موظفي بلدية بو التي يترأسها، في جنوب شرق فرنسا إن «تنصيب دونالد ترامب يضعنا أمام مسؤولياتنا». وأشار كذلك إلى «قوة الصين» التي تجاوز فائضها التجاري في ديسمبر حاجز الألف مليار دولار. وقال: «إن فرنسا وأوروبا تواجهان اليوم تحديين»، أمريكيا وصينيا.

ويقول العديد من الصينيين حين يُسألون عن رأيهم في عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض إنهم لا ينتظرون الكثير من ولايته الثانية معتبرين أن «الخلافات لا يمكن تفاديها»، في وقت تدخل العلاقات الثنائية عهدا جديدا من الضبابية. ولطالما حمّل ترامب الصين المسؤولية عن مجموعة من المشاكل الاجتماعية التي تعانيها بلاده وتعهّد اتباع نهج متشدد حيال بكين مع عودته إلى البيت الأبيض. لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أنه منفتح على عقد محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي لطالما عبّر علنا عن إعجابه به. وتحدث الزعيمان هاتفيا الجمعة وتعهّدا تحسين العلاقات.

يقول سكان في العاصمة الصينية إنهم يتوقعون من ترامب المعروف بمزاجيته البقاء على نهج ولايته الأولى. وقال جانغ يو (٤٤ عاما): «بداية، إنه يتحدث عن أمريكا أولا. كما أنه خاض حربا تجارية مع الصين. هذان الأمران هما اللذان بقيا محفورين في ذاكرتي». وأضاف جانغ الذي يعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات من خارج مطعم ماكدونالدز وسط بكين: «بالطبع، نأمل كصينيين بأن تكون الصين أولا». وأكد لفرانس برس: «إنه يخوض (حروبا تجارية) منذ سنوات، لكن الأمر لم يأت قط بأي منفعة على أي من البلدين أو على العالم».

○ رئيس الوزراء الفرنسي.

وفي طهران قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أمس الاثنين إن إيران تأمل في أن تتبنى الحكومة الأمريكية الجديدة نهجا «واقعيا» تجاهها، قبل ساعات من تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة. وقال إسماعيل بقائي للصحفيين: «نأمل أن تكون توجهات وسياسات الحكومة الأمريكية (المقبلة) واقعية ومبنية على احترام مصالح دول المنطقة، بما في ذلك الأمة الإيرانية».

في ولايته الأولى، انسحب ترامب في عام ٢٠١٨ من الاتفاق الدولي بشأن برنامج إيران النووي بعد ثلاث سنوات من التوقيع عليه وأعاد فرض عقوبات مشددة على طهران. وردا على ذلك، زادت طهران بشكل كبير احتياطاتها من المواد المخصبة ورفعت مستوى التخصيب إلى ٦٠٪، مقتربة من نسبة ٩٠٪ اللازمة لصنع سلاح نووي، وفق الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتدافع طهران التي أعربت عن رغبتها في استئناف المفاوضات لإحياء الاتفاق عن حقها في امتلاك الطاقة النووية للأغراض المدنية وتنفي رغبتها في امتلاك أسلحة ذرية. ينتهي العمل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٣١ الذي صادق على الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥ بين إيران وفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا والصين، في أكتوبر ٢٠٢٥.

وناقشت الدول الأوروبية الثلاث في ديسمبر الماضي احتمال استخدام آلية إعادة فرض العقوبات على إيران «لمنعها من امتلاك السلاح النووي». وقال بقائي: «إذا تم استخدام هذه الآلية على نحو تعسفي للضغط على إيران أو الحصول على تنازلات، فإن ردنا سيكون بالمثل وسيكون متناسباً». وأضاف: «لقد أوضحت إيران أنه في هذه الحالة لن يكون هناك سبب للبقاء في اتفاقات معينة»، متحدثا عن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

النفط يقفز مع استمرار مخاوف مرتبطة بالمعروض

تعافت أسعار النفط أمس مع استمرار مخاوف مرتبطة بالمعروض بعد أن فرضت واشنطن حزمتين من العقوبات في الأسبوعين الماضيين على قطاع الطاقة الروسي بسبب الحرب في أوكرانيا.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت ٣٤ سنتا أو ٠,٤ في المائة إلى ٨١,١٣ دولارا للبرميل. وكانت قد أغلقت منخفضة ٠,٦٢ في المائة في الجلسة السابقة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط، التي ينقضي أجلها اليوم الثلاثاء، ٥٩ سنتا أو ٠,٨ في المائة بعد أن انخفضت ١,٠٢ في المائة عند التسوية يوم الجمعة. وزادت العقود الأكثر نشاطا لشهر أبريل ٣٦ سنتا إلى ٧٧,٧٥ دولارا للبرميل.

وربح الخامان أكثر من واحد في المائة في الأسبوع الماضي في رابع أسبوع على التوالي من المكاسب، بعد أن فرضت إدارة الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته جو بايدن عقوبات على أكثر من ١٠٠ ناقلة نفط وشركتين روسيتين لإنتاج النفط.

وأدى ذلك إلى تدافع المشترين الرئيسيين، الصين والهند، للحصول على شحنات نفط فورية وإقبال عالمي على تزويد السفن بالنفط، في ظل بحث تجار النفط الروسي والإيراني عن ناقلات غير خاضعة للعقوبات لنقل شحناتهم.

وقال المحلل تيم إيفانز في نشرة «إيفانز أون إنرجي» إن العقوبات الجديدة من المتوقع أن تؤدي إلى تقليص الإمدادات، على الأقل في الأمد القريب.

وأضاف: «ارتفاع أسعار ناقلات النفط على السفن غير الخاضعة لعقوبات والتفاوت المتزايد في أسعار النفط الخام من بين التأثيرات المتتالية الملحوظة، الأمر الذي عزز المخاوف في شأن الإمدادات».. لكن انحسار التوتر في الشرق الأوسط حد من مكاسب أسعار النفط.

الحوثيون: استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل سيتوقف مع اكتمال مراحل اتفاق غزة

لندن - (رويترز): قال مركز تنسيق العمليات الإنسانية الذي يتخذ من صنعاء في اليمن مقرا له إن جماعة الحوثي اليمنية ستحد من هجماتها على السفن التجارية لتستهدف السفن المرتبطة بإسرائيل فقط إلى أن يتم التنفيذ الكامل لجميع مراحل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأضاف المركز المرتبط بمقاتلي الجماعة، وهو مسؤول عن التواصل بين الحوثيين وشركات تشغيل سفن الشحن التجارية، أنه تقرر وقف «العقوبات» على السفن المملوكة لأفراد أو كيانات من الولايات المتحدة أو بريطانيا أو تلك التي ترفع علم أي من البلدين.

وقال في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى مسؤولين بقطاع الشحن بتاريخ ١٩ يناير: «نؤكد أنه في حالة وقوع أي عدوان على الجمهورية اليمنية من أمريكا أو بريطانيا... سيتم إعادة فرض العقوبات على المعتدي».

وأضاف: «سنبلغكم على الفور بمثل هذه الإجراءات في حالة تنفيذها». وقال إن استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل سيتوقف «عند التنفيذ الكامل لجميع مراحل الاتفاق» بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

وأوقفت العديد من كبرى شركات الشحن في العالم تسيير سفنها عبر البحر الأحمر وحولتها إلى طريق رأس الرجاء الصالح لتجنب تعرضها لأي هجوم. وأدى ما يزيد على ١٠٠ هجوم نفذه الحوثيون المتحالفون مع إيران على السفن منذ نوفمبر ٢٠٢٣ إلى إغراق سفينتين ومصادرة ثالثة ومقتل أربعة بحارة على الأقل. ويستهدف الحوثيون منطقة جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، ويربطهما مضيق باب المندب، وهو نقطة عبور بين القرن الإفريقي والشرق الأوسط.

وأطلقت حماس سراح ثلاث رهينات إسرائيليات، فيما أفرجت إسرائيل عن ٩٠ من السجناء الفلسطينيين يوم الأحد، في اليوم الأول من وقف إطلاق نار أوقف حربا استمرت ١٥ شهرا وألحقت الكثير من الدمار بالقطاع وأحدثت تحولات كبيرة بالشرق الأوسط. وقال مسؤولون تنفيذيون في قطاعات الشحن والتأمين والبيع بالتجزئة لرويترز الأسبوع الماضي إنهم غير مستعدين لاستئناف الرحلات عبر مسار البحر الأحمر بسبب عدم اليقين إزاء هجمات الحوثيين على السفن المارة.

وقال متحدث باسم مجموعة شحن الحاويات الألمانية هاباج لويد أمس الاثنين إن الشركة لا تزال تراقب الوضع، مضيفا «سنعود إلى البحر الأحمر عندما يكون ذلك آمنا».

وقال جاكوب لارسن كبير مسؤولي السلامة والأمن في منظمة الشحن البحري بي.آي. إم.سي.أو أمس إن الحوثيين نفذوا هجمات على سفن خلال الأشهر الماضية بناء على معلومات قديمة. وأضاف «في الأشهر الأخيرة، أطلقوا عدة ادعاءات كاذبة حول هجمات ناجحة، ما قوض مصداقيتهم قليلا». وتابع قائلا «إذا افترضنا صمود وقف إطلاق النار وامتناع الولايات المتحدة أيضا عن استخدام القوة، فمن المتوقع أن تستأنف شركات الشحن عملياتها تدريجيا عبر البحر الأحمر».

مسؤول بحكومة طالبان في أفغانستان يدعو إلى فتح المدارس الثانوية للبنات

كابول - (رويترز): دعا القائم بأعمال نائب وزير الخارجية في إدارة طالبان كبار مسؤولي الحركة التي تتولى السلطة في أفغانستان إلى فتح مدارس للفتيات بالبلاد، وذلك في واحدة من أقوى الانتقادات العلنية لسياسة الإدارة التي ساهمت في عزلها دوليا. وقال شير محمد عباس ستانيكزاي في كلمة ألقاها مطلع هذا الأسبوع إن القيود المفروضة على تعليم الفتيات والنساء لا تتفق مع الشريعة الإسلامية.

كان ستانيكزاي قد قاد في السابق فريقا من المفاوضين في المكتب السياسي لطالبان في الدوحة قبل انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في عام ٢٠٢١. ونقلت قناة (طلوع) الأفغانية عن ستانيكزاي القول: «نطلب من قادة الإمارة الإسلامية فتح أبواب التعليم»، مستخدما الاسم الذي أطلقته طالبان على إدارتها. وأضاف «اليوم، من أصل ٤٠ مليون نسمة، نرتكب ظلما بحق ٢٠ مليون إنسان»، في إشارة إلى عدد الإناث في أفغانستان.

وتشكل التعليقات واحدا من أقوى الانتقادات العلنية التي أطلقها مسؤول في إدارة طالبان في السنوات القليلة الماضية بشأن إغلاق المدارس، وقالت مصادر من طالبان ودبلوماسيون لرويترز في وقت سابق إن زعيم الحركة هبة الله آخندزاده هو الذي اتخذ القرار على الرغم من بعض الخلافات الداخلية. وتقول حركة طالبان إنها تحترم حقوق المرأة بما يتفق مع تفسيرها للشريعة الإسلامية والثقافة الأفغانية.

وتراجعت إدارة طالبان بشكل كبير عن وعود بفتح المدارس الثانوية للفتيات في عام ٢٠٢٢، ثم قالت إنها تعمل على خطة لإعادة فتح المدارس ولكن من دون تحديد أي جدول زمني. ومنعت الإدارة أيضا الفتيات من الذهاب إلى الجامعات في نهاية عام ٢٠٢٢. وتعرضت هذه السياسات لانتقادات واسعة النطاق على المستوى الدولي، بمن في ذلك من رجال دين مسلمين، وقال دبلوماسيون غربيون إن أي طريق نحو الاعتراف الرسمي بطالبان مسدود حتى يحدث تغيير في سياساتها تجاه المرأة. ولم يرد متحدث باسم إدارة طالبان في مدينة قندهار جنوب أفغانستان، حيث يقيم هبة الله، بعد على طلب للتعليق على تصريحات ستانيكزاي.

○ وزير الخارجية الأفغاني. (أ ف ب)